

(١) شرح مقصورة ابن دريد

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدارسة بمقصورة ابن دريد. وهي قصيدة على بحر الرجز. روتها الف مقصورة. وقد ضمنها كثيرا من - 00:00:00 امثال السائرة والاخبار النادرة والمواعظ والحكم. وقد ذاع صيتها واشتهرت باسم مقصورة ابن وقد اتفق علماء الادب على الاعجاب بهذه المقصورة واللهم بها. ذلك انها قصيدة مكينة البناء قوية النسيج رائعة الاسلوب. حافلة بالامثال السائرة. والاخبار النادرة - 00:00:20

تلقي قصيدة من القصائد المقصورة من القبول والشهرة ما لقيته قصيدة ابن دريد هذه. فهي أشهر مقصورة التاريخ وقد كثرت شروحها حتى انافت عن الخمسين. واخذ العلماء في معارضتها والنسخ على - 00:00:50 من وادها وتخميسها فتراكم حولها تراث ضخم قبل ان تحظى بمثله قصيدة. ومن ابياتها السائرة قوله والناس الف منهم كواحد واحد كالالف ان امر عنى. وقوله وافه العقل الهوى فمن - 00:01:10 على على هواه عقله فقد نجى. وقوله لا تعجا من هالك كيف هوى بل فعجا من سالم كيف نجا عول على الصبر الجميل انه امنع ما لاذ به اولو الحجا. وقوله وانما المرء حديث - 00:01:30

بعده فكن حديثا حسنا لمن وعي. وقد تقرر في علم العروض ان الالف الاصلية والمنقلبة عن اصل تصلاح روايا. كما قال في مجدد العوافي امنع حروف المد ما عدا الف اصلية او مقلوب - 00:01:50 باصلي الف. ففي قوله مثلا اما ثري رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيار الدجي. حرف الروي هو الالف. لذا تجد انه لا يلتزم الحرف الذي قبل الالف. ففي هذا البيت الحرف الذي قبل الالف حرف الجيم. الدجي - 00:02:10 وفي البيت الذي بعده واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في في جز الغضب الحرف الذي قبل الف ومداد حرف الالف هنا هو حرف الراوي. والمقصورات لا تجدها في الشعر القديم الا في مقطوعات وقصائد معدودة - 00:02:30 واما ناظمها فهو الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن الدريري الازدي. اديب اللغة قوي الكبير وهو من علماء الشعراء وان شئت قل من شعراء العلماء ولد ابن بريدة رحمة الله بالبصرة - 00:02:50

ونشأ بعمان اخذ علم اللغة والادب عن الائمة العربية في عصره كابي حاتم السجستاني وبالفضل الرياشي وعبدالرحمن بن عبدالله بن اخت الاصمعي ومن ابط الناس في الاصمعي لذا تجد ابن جرير كثير الرواية عن الاصمعي - 00:03:10 لانه اخذ عن اخته هذا الذي هو من ابغض الناس لعلمه. وتتصدر للتدريس وتخرج على يديه ائمة اعلام. منه ابن خالويه اللغوي النحوبي. وقد شرح ابن خالويه هذه المقصورة. ومنهم الاصفهاني صاحب الاغاني. ومنهم - 00:03:30

مرزوقياني صاحب الموسح في مآخذ العلماء على الشعراء. ومنهم السيرة في شارح كتاب سيبويه وله ايضا على هذه المقصورة ومنهم ابو علي القادي صاحب كتاب الامالي وهو من عمد كتب الادب. وكثير من مروي - 00:03:50 تحياتي للقاضي في كتابه هذا رواه عن ابن دريد. وهذا يدل على ان ابن جرید كان موسوعة علمية كبيرة وكانت وفاته رحمة الله سنة احدى وعشرين وثلاثمائة. ومن اعظم مؤلفاته كتاب الجمهر - 00:04:10

وهو من معجمات اللغة النافعة وابو الحسن الفالي بالفاء كان قد الجأته الى بيع كتاب الجمهرة لابن دريد. فهدىها بعد ذلك وقال انسنت بها عشرين حول هم يأتوها لقد طال وجدي بعدها وحنيني. وما كان ظني اني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني -

لكن اللي ضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤوني. فقلت ولم املك سوابق عبرتي. مقالة تكوين فؤادي حزين وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضئيني. نعم - 00:05:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولمساعين ول المسلمين اجمعين. قال ابن بريد رحمه الله - 00:05:20

يا غبية اشبه شيء بالتها ترى عن خزامي بين اشجار النقى اما ترى رأسها حاكى لون انه قراة صبح تحت اذیال الدجى واحتفل في مسوده مثل اشتعال النار في فكان كالليل البهيم حل فيه - 00:05:40

ارجائه ضوء صباح فانجل خواطر القلب بتبريس الجوى وابى روض لهم يبسا ذاويا من بعد ما قد كان مداد الثرى مألفا لما جفا اجهانها طيف الكرى فكل ما لاقيته متفاهم بجنب ما اسأره شحن النوام احسنت بارك الله فيك - 00:06:00

هذا البيت يا ظبية اشبه شيء بالتها ترى الخزامي بين اشجار النقى لم يثبت في اكثر روايات القصيدة وانما وقع في رواية شاذة ذكره ابن هشام اللمحي في شرحه وهو من اوقي شروح القصيدة - 00:06:30

وهذا البيت يا ظبية هو من ابيات نظمها ابن الانباري. وجعلها مطمعا لهذه القصيدة ذكرها السيوطي في ترجمة ابن دريب من كتابه بوية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. واول القصيدة - 00:06:50

البيت الذي بعده اما ثرى رأسية حاكا لونه قرة صبح تحت اذیار الدجى. وهذا الذي تراه في جملة من السور فابن خالويه تلميذ ابن دريد اول بيت شرحه اما رأسى وكذلك في شرح التبريزى. ولا مانع من - 00:07:10

مروري على هذا البيت ما دام في هذه النسخة المعتمدة للدراسة وهي طرة العالمة محمد الامين ابن الحسن المقصورة. ايه يا ظبية يا حرف نداء وهو اكثر احرف النداء استعمالا. ومع كثرة النداء في القرآن الكريم - 00:07:30

لم يأتي في القرآن داء بغير الله. ويتعين تقديره دون غيره عند حذف حرف النداء يا ظبية الظبية واحدة الظباء. وتجمع على ظبيات. اشبه شيء بالمهى المها بقر الوحش والعرب تشبه المرأة بالمهى لحسن عينيها واحدة المهامات - 00:07:50

وما يفرق بينه وبين مفرده بالتأء مثل شجر وشجرة ومهما او بالياء مثل من رومي ومجوس ومجوسي. يقال له اسم الجنس الجماعي. والذي يدل به على اكثر من اثنين ثلاثة اشياء - 00:08:20

الجمع وهو معروف جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير. والثاني اسم الجنس الجماعي. وهو ما دل على اكثر من اثنين وفرق بينه وبين مفرده بالتأء او بالياء كما سبق. والثالث اسم الجمع. وهو ما دل على اكثر من اثنين ولا واحد له - 00:08:40

من لفظه مثل قوم ونساء ورهط وخيل وابل. قال ترعى الخزامي اي تأكل الخزامي وهو نبت طيب الرائحة بين اشجار النقى الاشجار جمع ما له ساق من النبات يقال له شجر. وما لا ساق له يقال له نجم - 00:09:00

في فسر قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان. والنجم والشجر يسجدان. قيل المعنى ما لا ساق له من النبات له ساق يسجد لله. فقط. وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهم. وقيل معنا نجوم السماء واسجار الأرض تسجد لله - 00:09:30

مقولان عند المفسرين رأى الخزامي بين اشجار النقى معوج الرمل يخاطب المرأة التي شبهها بالظبط يأتي في حسن جيدها وبالماهات في حسن عينيها. التي تأكل هذا النبتة طيب الرائحة بين اشجار في كثير من الرمل - 00:09:50

ماذا يقول؟ قال اما ترى رأسى حاكى لونه قرة صبح تحت اذیال الدجى. ان شرطية وما زائدة اما ان شرطية وما زائدة. وحيث اجتمع ان وما فالماتأخر زائد. في البيت - 00:10:10

اما ترين ان شرطية وما زائدة. ومنه قوله تعالى واما تختلف من قوم خيانة. ان شرطية وما صلة في القرآن يجتنب المعرب ان يقول زائدة حتى لا يظن ان المعنى انه لا فائدة منها بل اذا قيل في حق - 00:10:30

انه زائد فالمعنى انه زائد في الاعراب مؤكد في المعنى. كل حرف زيد في الكلام فالغرض منه التوكيد. وتقول ما فإن زيد قائم. هنا تأخرت ان. فان زائدة ما نافية وان زائدة. قال اما ثرى - 00:10:50

السياحة كشابة وضاه وماثل. لونه طرة صبح. اضطرة الوجه والحافة تخفيف الفاء ومنه طرة الكتاب. طرة صبح. الصبح اول النهار.

تحت اذیال الدجى. الاذیال الاطراف والدجى الظلم. جمع دجية. والدجية كالظلمة وزنا ومعنى. يقول - 00:11:10

اذا رأيت رأسي قد ابيض ؟ جواب الشرط سيأتي ان شاء الله قال اما ترى رأسي حاك لونه اما ترى اي تبصري هذا فعل الشرط. اين الجواب؟ الجواب سيأتي بعد سبعة ابيات - 00:11:40

في قوله فكل ما لاقيته مغتفر في جنب ما اأسأره شحط النواصي يبنه على هذا هناك ان شاء الله. يخاطب المرأة يقول اذا رأيت رأسه قد ابيض جاوب الشرط سيأتي لكن يحسن ان نأخذ المعنى هنا يقول اذا رأيت رأسي ابيض - 00:12:00

فكل ما القاه من يؤس مغتفر في جنب ما ابقاءه مني بعدي عن الاحبة. قال واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال اهل النار في جزل الغضب. واشتعل فشى وانتشر. المباب الشعر الاشيب. في مسوده في - 00:12:20

شعرى الذي بقي على سواده. وهذا مأخوذ من قوله تعالى واشتعل الرأس شيئا. مثل اشتعال النار في جزل الغضب مثل اشتعال النار في جزل غليظ الغضا درب من الشجر بطيء الخمود. واحدة - 00:12:40

يقول قد اشتعل الشيب في رأسه وانتشر انتشارا سريعا. كاشتعال النار في الحطب الغليظ وهذا البيت من شواهد النهاة على مسألة من يذكرها واحسنت احسنت بارك الله فيك لو بينته اشتعل المبيض هنا الفعل - 00:13:00

المصدر اشتعال المعمول ما هو؟ المعمول هو الجار والمجرور بيضوا فيهم اسود احسنت احسنت بارك الله فيكم الجر والمجرور؟ نعم صدق احسنت بارك الله فيكم قد يتعلق بفعل وقد يتعلق بما في معناه. في مسوده تعلق بالفعل اشتعل - 00:13:40

في جزر تألق ما فيه معنى الفعل وهو المصدر اشتعال. قال رحمه الله فكان كالليل في للبهيم حل في ارجائه ضوء صباح فانجل. كان هنا بمعنى صار. ومنه قوله تعالى - 00:14:10

وكنتم ازواجا شباب. احسنت بارك الله فيكم. قال تعالى وقصت الجبال فكانت هباء منبثة اي فصارت هباء منبثا وكتتم ازواجا ثلاثة اي وصرتم ازواجا ثلاثة. وفتحت السماء فكانت ابوابا اي فصارت - 00:14:30

وسري اهل الجبال وفكاهة سرابا اي فصاد سرابا. ليس المقصود اتصف الاسم بالخبر في الزمان الماضي. ما المقصود؟ تحول الاسم من حالته الى الحالة التي يدل عليها الخبر. فكان كالبين البهيم اي الاسود الذي لا يخالط لونه لون غير - 00:14:50

فهو اسود خالص. حل في ارجائه حل اي نزل. يقال حل المكان وحل بالمكان يحل ويحل بالضم والكسر. وقد قرأ بهما كلوا من طيبات ما رزقناكم ويتطاوا فيه حلنا عليكم غضبي. ومن يحل عليه غضبي فقد هوئ. قرأها الكسائي فيحل ومن يحل. والباقيون من عشرة - 00:15:10

هنا بالكسر في حل ومن يحل حل في ارجائه الارجاء جمع رجا بالفتح والقصر وهو ناحية فالارجاء النواحي ومنه في القرآن احسنت احسنت والملك على ارجائها. نعم. ضوء صباح فان جناح حل في ارجائه ضوء صباح - 00:15:40

الفنجلة انكشف وذهب. ومنه قوله تعالى ولو لا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الذهاب والانكسار يقول فصار شعر رأسي كالليل البهيم كالليل المظلم جاءه النهار من نواحيه فذهب السواد الخالص وحل مكانه البياض. وغاب ماء اسرة دهر الرما خواطر القلب بتبرير الجوى وغاب - 00:16:10

اي نقص منه قوله تعالى وغيض الماء وما تغيض الارحام وما تزداد ما تغيض الارحام تنقص وما تزداد وغاب ماء اسرتي. اي حدة شبابي وقوتي. ومنه في الحديث ان لكل عمل سر - 00:16:40

ولكل شروة فترة. فمن كانت فترته الى سنتي فقد افلح ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد ضل. الشرة حدة الشباب ونشاطه وقوته. قال وغاب ما اسرتي دهر رما خواطر القلب - 00:17:00

الخواطر جمع خاطر. لما يخطر بالقلب من الهم. والقلب يطلق على الجسم الصنobiي الذي اودعه الله في الصدور ويطلق ايضا على العقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب. اي عقل. ويطلق القلب ايضا على الحال من - 00:17:20

كل شيء قلب كل شيء خالصه. بتبرير الجوى التبرير مصدر. ما فعله بالراحة بالراحة احسنت في ماذا؟ احسنت احسنت لانه فعل

مصدر هو التفعيل مثلاً كبر مصدره التكبير نعم قتل تقتيلاً احسنت - 00:17:40

كبره تكبيراً وسلمواً تسليناً. بتبريجي يقال برح به تبريجي اذا جهد. ومنه ما في في حديث الصحيحين في قصة نزول الوحي براءة الصديقة رضي الله عنها وارضاها. فاخذه ما كان يأخذ من البرحاء. اي شدة والكرب - 00:18:10

من ثقل الوحي بتبريج الجوى المرض الباطن ويطلق على الحزن وعلى الحرقة وشدة الوجع يقول ان نشاط شبابه ذهبت به الهموم. وانى روض الله وكنداويا من بعد ما قد كان مجاج الشرى وابى يقال ابا يأيض ايضا اذا رجع. فقولهم - 00:18:30
افعل ذلك ايضا معناه افعله عودا على ما تقدم. واذ روض له الروض وحدته روضة وهي الموضع المعدى بالزهور. وروض الله ومكانه المعشب. يبسا اي يباسا. يقال حطب صنع اليباس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. اليبس المكان يكون رطبا ثم يبس - 00:19:00

داويا اي يباسا دابل ما الماضي منه؟ لا والله لا احسنت يقال دوا البقل اذا ذبل ويبس قال في موطة الفصيح وقد ذوى العود بمعنى ذبلا اي جف يذوي ان تريده مستقبل من بعد ما قد كان مجاش الشرى المجاج الصباب مجاج مبالغة من مج يقال مج - 00:19:30
رابع من فيه اذا رمى به. وفي البخاري عن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مدة في وجهي وانا ابن خمس سنين. من بعد ما قد كان دجاج الشرى التراب النبي. يقول - 00:20:00

انه قد انقضى زمن له. وضر ما النأي المشت جذوة. ما تأتي لي تسفع اثناء الحشاء وبر ما اوقد واشع النأي النأي بعد. ومنه في القرآن احسنت وهم ينهون عنه وينهون عنه. اعرض ونأي بجانبه. وبر ما النأي المشت اي المفرق - 00:20:20
قررون في القرآن احسنت ان سعيكم لشتى اي لم تفرق ومنه قوله تعالى ايضا نعم احسنت احسنت. تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى. ومنه ايضاً يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم وبرم النأي المشت جذوة. الجذوة قطعة ملتهبة من النار. ومنه في القرآن - 00:20:50

او جذوة من النار لعلكم تصطونون. احسنت. هي مثلثة الفاء. يقال جدوى وجذوة وجذوة قرأ بالثلاثة المتواتر قوله تعالى او جذوة من النار لعلكم تصطلون. والتثبت غالباً في فعلة التي - 00:21:30

الى مهاواه. يقال صفة وصفوة. ورشوة ورشوة. وعدوة وعدوة. حتى الدعي ان كل فعلة نووية لا مثلثة. لكن كون هذه قاعدة مطردة لا شذوذ فيها هذا يعوزه النقل. لم يوجد ذلك عن - 00:21:50
يوثق به من الآئمة لكنه غالباً في الفعلة اللام. الغالب ان تكون مثلثة الفاء قال وضر من نأي المست جذوة ما تأتي اي ما تقصى. ومنه في القرآن نعم. احسنت. ولا يأتي اولو الفضل منكم والسعنة. قيل - 00:22:10
لا يقصر لا يأتي لا يقصر يقال ما الوت جهداً اي لم اقصر. وقيل لا يحلف من اثنتي اذا حلف افتعال من الالية. وقد قرأ ابو جعفر من العشرة ولا يتأنى. وهذا يدل على ان - 00:22:40

ينحرف على هذا لا شهد فيه على معنى التقصير. منهم في القرآن لا تتخذوا بطاعة من دونكم لا يألونكم خبلاً لا اي لا يقصرون في افساد حالكم. وضر من نأي المشت جذوة ما تأتي تسفع اي تحرق - 00:23:00

او تؤثر. يقال شفعته النار اذا لفتحه فغيرت لون البشرة. وقد قيل به في موضع من القرآن ما هو؟ نعم. احسنت احسنت لا نسف ام بالناصية هي المعنى لا نحرقا من شفعته النار اذا احرقتها. وقيل معناه لتأخذنه اذا عنيفاً. لان السفع - 00:23:20
هو القبض الشديد بجذب. يعني لتأخذنه اذا عنيفاً يطرح في النار. نسأل الله العافية. قال وضر من نأي المشت جذوة ماتت اتاري تسفع اثناء الحشاء. اثناء اثناء الشيء او ساطه المتثنية. قال امرؤ القيس في معلقته - 00:23:50

اذا ما ثريا في السماء تعرضت اثناء الوشاح المفصل. الحشاء ما احتوت عليه الا ضلائع. يقول ان بعد فمن احب او قد في جوفي نارا لا تقصري احرق قلبي. واتخذت تسهيل عيني مألفا - 00:24:10

استهدف اجفانها طيف الكري. واتخذت تسهيل. التسهيل مصدر ما فعله؟ سهل. سهل احسنت. التسهيل هو السهر والارق. يقال فيه التسهيل ويقال فيه السهر. والتفعيل كما سبق مصدر فعل كبيرة سلم تسليمه. واتخذت تسهيل عيني مألفا اي صاحبا. وهو في الاصل

مكان الانطلاق. اي الاجتماع - 00:24:30

ومنه قوله تعالى لاليال قريش احسنت والف بين قلوبهم قلوبهم. والف بين قلوبهم. احسنت. لما جفى هجر وترك. ومنهم في القرآن
ايه؟ تتجاذب جنوب وهم عن المضاجع هي المعنى التركي والهجر. لما جفى اجفانها اي اغطيتها واحد الاجفان جفن - 00:25:00
بفتح الجيم وهو غطاء العين. طيف الكري الطيف الطائف وهو الخيال. ومنه في القرآن نعم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف. احسنت
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان وفي قراءة - 00:25:40

طيف من الشيطان قراءتين متواترتان. طيف الكرا النوم يقول ان السهر الف عيني لما هجرني طيف من احب الذي كان يأتيني في
النوم. قال فكل ما لاقيته مختلف في جنبي ما اسراره شحط النواة - 00:26:00

هذا جواب الشرط يعني ان ترى شعري قد ابيض شيئاً وذهبت قوتي ورميت بالهموم وتبريح الجوئ واحتراق في حشايا والفالسهايد
فكل ما لاقيته من هذه الرزایا مختلف ای متجاوز عنده في جنب ای - 00:26:20

اسره ابقاءه ومنه السور. سؤر الشيء بقيته. شحط النوى. اي بعد النوى. والنوى بعد. ويطبق على ما ينويه الانسان من من السفر
والذهاب وقد يكون ابن دربيب اراد بالنوى هنا الدار - 00:26:40

اه لم اجد هذا لاحد من الشرح لكن ابا علي القاضي تلميذ ابن زرید نقل عن شيخه ابن دربيب ان النوى يطلق عليه قال ابو علي القاضي
في كتابه المقصود والممدوود وسمعت ابا بكر ابن دربيب يقول ان نوى الدار فادا - 00:27:00

قالوا شفت نواهم فمعناه بعودة دارهم. قال ابو علي قال ولم نسمع هذا الا منه. قال واحسبه انما قال ذلك لأنهم ينونون المنزل الذي
يرحلون اليه. فان نموا البعيد كادهم بعيدة. وان نموا القريب كانت قريبة - 00:27:20

فييمكن ان ان يكون اراد بالنوى هنا الدار. يقول ان كل ما لاقيته من الشدائيد سهل اذا قيس بالبعد فالبعد عن من احب هو اعظم
الشدائيد التي القاها. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم - 00:27:40

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته - 00:28:00